[43] وثانيا: إن استدراكه الاخير في غير محله، فإن السعفات المظلل عليها بالثوب يقال لها: خيمة، وليس عريشا، بل لا يقال لها خيمة أيضا، كما يرى البعض. كما أن ما ذكره من عدتهم وسيوفهم محط نظر يعرف مما تقدم ونضيف نحن هنا: أولا: إن النبي (ص) لا يمكن أن يفر من الزحف. وثانيا: قوله (ص): " اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد " - وهو ما نقله مختلف المؤرخين - يكذب أن يكون (ص) أراد الفرار على نجائبه، لو ربح المشركون هذه الحرب. إذ أن ا تعالى لا يمكن أن يعبد في الارض حتى ولو رجع النبي (ص) إلى أهل المدينة، فكيف يقول ذلك ثم يقدم على تصرف كهذا ؟ ! وثالثا: لو أن النبي (ص) خسر حرب بدر، فلن يتركه المشركون ينجو بنفسه منهم، ولن يعطوه الفرصة ليجمع لهم الجموع من جديد ؟ !. ولسوف لن يتركوا مهاجمة المدينة، والقضاء على مصدر متاعبهم فيها. وهم الان بالقرب منها، ويعيشون نشوة النصر والظفر، ومعهم جيش على أحسن ما يرام في عدده وفي عدته. ورابعا: كيف يكون (ص) قد اتخذ العريش مكانا له، وحرسه الحراس فيه، وهم يقولون: إنه (ص) رؤي يوم بدر في أثر المشركين مصلتا السيف، يتلو قوله تعالى: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (1). ويقولون أيضا: إنه قد اشترك في حرب بدر بنفسه، وقاتل بنفسه قتالا شديدا (2).

_____ (1) تاريخ الطبري ج 2 ص 172. (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 123 و 167، لكنه حاول توجيه ذلك بما هو خلاف صريح = (*)

_____